كما ان هناك حالات تشابكت فيها الحرب الاهلية مع الحرب الدينية(ايرلندة)، او الحرب الاهلية مع الانتفاضة (الفاندي) ٠

ولقد اختلفت الاراء حول تقييم الحرب اللبنانية ، فاعتبرها البعض « ثـــورة وطنية ــ اجتماعية » ، ورأى البعض الاخر انها « حرب اهلية » ، في حيـــن اعتبرها جانب ثالث « حربا تحريرية لبنانية ضد الفلسطينيين » ٠ ومن المفيـــد تاريخيا تحديد طبيعة هذه الحرب بدقة ، ووضعها في مكانها الصحيح علـــى منحنى التطور في المنطقة ، وذلك عن طريق دراسة مسارها ، والقوى المشتركـــة فيها ، والتناقضات التي ادت الى اندلاعها ، والتعبئة النفسية التي سبقتهـــا ورافقتها ٠

السبب الاستراتيجي لاندلاع الحرب :

ان البحث عن السبب الاستراتيجي يتطلب تحديد جوهر التناقض الاساسي بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية القديمة ، وسبـــب عدم حله بالوسائل السلمية ، وكيف ادى تعذر الحل السلمي الى تبني العنف كوسيلة للحل ٠

لقد تبنت المقاومة الفلسطينية منذ انطلاقة الرصاصة الاولى في العـــام ١٩٦٥ استراتيجية حرب التحرير ٠ وهي استراتيجية هجومية الطابع ، تعتمد على تسديد الضربات الى العدو الصهيوني ، ومتابعة تسخين المنطقة ، والتلاحم مع الجماهير العربية والفلسطينية ، في سبيل وضع الامة العربية بكل ثقلهـــا وكامل طاقاتها في ميزان الصراع مع العدو الصهيوني ، وحمل مشعل النضـــال وتحمل اعبائه حتى عندما توقف الدول العربية القتال مؤقتا لاسباب خاصة بها ٠ وكان للبنان استراتيجية اخرى تبناها منذ هدنة رودس ١٩٤٩ ٠ وهي استراتيجية دفاعية الطابع ، تعتمد على سياسة امنية سداها احترام الوضع الراهن والحفاظ على هدوء خطوط الهدنة ، ولحمتها الضمانات الدولية لسيادة لبنان وسلامـــة اراضيه ٠ وتعني بالتحليل الاخير عدم ربط الامن الوطني مع الامن القومـــي ، والاكتفاء بالسلامة الذاتية مقابل عدم المشاركة في الجهد القومي التحريري ٠

ومن المؤكد ان اختلاف الاستراتيجيتين بالجوهر نابع عـــن اختـــلاف المنطلقات ٠ فلقد اعتبر الفلسطينيون الهجمة الصهيونية التي توجهـــت الـــى فلسطين خطرا قوميا لا على الفلسطينيين وحدهم بل على الامة العربية بأسرها، ورأوا في احتلال فلسطين خطوة لا بد وان تتبعها خطوات تنسجم مع السياسة الصهيونية التوسعية ، واعتبروا ان لهم ، كعرب مشردين ، الحق بالعمـــل على كل ارض عربية ، وان الواجب القومي والخطر المشترك يفرضان على كل نظام عربي ان يفتح لهم ارضه ، وان يقدم لهم الدعم المادي والمعنوي من اجل متابعة معركة التحرير ٠ في حين كان النظام اللبناني والقوى الداعمة له تعتبـــر ان